الملخص

تحدث هذا البحث عن الأثر العلمي لمصر المملوكية على الحياة العلمية في بدايات الدولة العثمانية، وتلقي هذه الدراسة الضوء على علماء الدولة العثمانية الذين قاموا برحلات إلى مصر أخذوا خلالها علوم متعددة عن علمائها، وتتبع البحث هذه الرحلات منذ البداية من حيث العلوم التي تلقوها والعلماء الذين أخذوا على أيديهم تلك العلوم، ونتاج هؤلاء العلماء من مؤلفات علمية نتيجة تلقيهم، ومن هذا المنطلق أظهر البحث العلوم التي أخذوها عن أهل مصر سواء أكانت شرعية أم عربية وعقلية، كما قامت الدراسة بتخريج أعلام مصر من العلماء الذين أخذ عنهم رجالات الدولة العثمانية تلك العلوم، وذكرت طرفًا عن نشأتهم وفي أي العلوم برعوا، وأهم مؤلفاتهم في تلك العلوم، وبينت أنهم كانوا أكثر نشاطًا في حقل العلوم وأكثر خبرة ودراية ومعرفة.

الكلمات المفتاحية

الدولة العثمانية – الدولة المملوكية – رحلات علمية – أثر – علماء – علوم

Abstract

This research examines the scholarly impact of Mamluk Egypt on the scientific life in the early Ottoman State. The study sheds light on Ottoman scholars who embarked on journeys to Egypt, acquiring diverse knowledge from its scholars. The research traces these journeys, beginning with the disciplines they learnt and the scholars from whom they received this knowledge. It also explores the works produced by these scholars as a result of their acquired knowledge. From this perspective, the research reveals the scholarly disciplines which they learnt from the people of Egypt, whether they were related to Islamic jurisprudence, Arabic sciences, or intellectual disciplines. Moreover, the study profiles prominent Egyptian scholars from whom dignitaries the Ottoman State acquired these sciences. It details aspects of their origins and their specific scholarly disciplines in which they excelled, highlighting their most significant contributions in those fields. The study demonstrates that they were more dynamic in the realm of sciences, showcasing a heightened level of experience, expertise, and knowledge.

Keywords: Othman State, Mamlouk State, Scientific Expeditions, Impact, Scientists, Sciences.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاًة وسلامًا على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ النبي الهادي الأمين.

أما بعد : فكان شرف الرجل منذ بدايات الإسلام وحتى فترات متأخرة وعصور تالية تقدر بمقدار تحصيله وإحاطته من العلوم الشرعية والعربية والعقلية وأيضًا بمقدار اهتمامه ورعايته لأهل العلم، وكانت من ضمن تلك الفترات – بدايات الدولة العثمانية – حيث شهد العصر العثماني اهتمام كبير من رجالاته بأمر العلم، مما ترتب عليه ظهور علماء كبار في عصرهم طافوا أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي لتحصيل العلوم، ولم يفرقوا في ذلك بين علوم الدين وعلوم الدنيا، فقد ظهر في عصرهم علماء جمعوا بين علوم الشريعة والعلوم العقلية، وكانت مصر منبعًا للعلم والعلماء في ذلك الوقت لذلك كانت من أهم وجهات طلاب العلم العثمانيين.

وهنا تكمن أهمية دراسة / أثر علماء مصر في عصر المماليك على الحياة العلمية بالدولة العثمانية ٧٢٦ – ٩١٨هـ / ١٣٢٦ – ١٥١٢م.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة اقتصرت على تتبع العلماء العثمانيين الذين تلقوا العلم على يد أعلام مصر لأنهم كانوا أكثر نشاطًا في حقل العلوم، وقد اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على المصادر الأولية وعلى رأسها دراسة طاشكبرى زادة والموسومة بعنوان الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، وتكمن أهمية هذه الدراسة بالنسبة للبحث أنها ذكرت عدد كبير من العلماء الذين كانت لهم رحلات علمية إلى مصر في الفترة التي تناولها البحث.

وسوف تتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي في البحث، والذي يعتمد على جمع المادة العلمية وفحصها ونقدها وترتيبها بشكل تسلسلي.

وقد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

مقدمة

تمهيد : اهتمام الدولتين العثمانية والمملوكية بالحياة العلمية.

١– الدولة العثمانية واهتمام سلاطينها بالحياة العلمية.

٢– نبذة عن الحياة العلمية بمصر فترة الدراسة.

المبحث الأول : أثر علماء مصر في العلوم الشرعية.

المبحث الثاني : أثر علماء مصر في العلوم العربية والاجتماعية والعقلية.

تمهيد : اهتمام الدولتين العثمانية والمملوكية بالحياة العلمية.

أولًا : الدولة العثمانية واهتمام سلاطينها بالحياة العلمية.

قامت الدولة العثمانية سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م ببلاد الأناضول[١] وكان مؤسس هذه الدولة أرطغرل بن سليمان شاه[٢]، وكان قائدًا لأحد قبائل الترك القادمين من أسيا الغربية إلى أسيا الصغرى[٣]، حيث قدم على السلطان علاء الدين السلجوقي[٤] ٦٩٨ – ٧٠٢ هـ / ١٢٩٨ – ١٣٠٢م والذي كان سلطانًا على قرمان[٥] فأحسن إليهم السلطان وجعلهم جزءًا من رجاله، واستعملهم في الفتح،

(١) الأناضول : منطقة جغرافية عبارة عن هضبة موجودة بالقرب من شرق أوربا (غرب أسيا)، وتشمل معظم الأراضي التركية، اليهودي (الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطلي الأسباني، ت ٥٦٩ هـ) – رحلة بنيامين التطلي، ط١، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٢م)، ص١٠، محمد بن محمد حسن شراب – المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط١، (دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١١ هـ)، ص٢٠٢.

(٢) هي كلمة فارسية وتعني مالك الملوك، ابن عياض (عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ت ٥٤٤ هـ) – مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج٢، (المكتبة العتيقة، دار التراث)، ص٢٤٣.

(٣) العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي، ت١١١١ هـ) – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ط١، ج٤، تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م)، ص٧١، محمد فريد بك بن احمد فريد باشا، ت ١٣٣٨ هـ – تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط١، تحقيق / إحسان حقي، (دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨١م)، ص١١٥.

(٤) علاء الدين كيقباد بن فراموز كان سلطان سلاجقة الروم ، جاء بعد مقتله على يد المغول٧٠٢ هـ / ١٣٠٢م، السلطان غياث الدين مسعود الثالث والذي انتهت بعد وفاته دولة سلاجقة الروم ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨م، اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلبكي، ت ٧٢٦ هـ) – ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، ج٦، تحقيق / عباس هاني الجراح، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م)، ص٤٨، ٤٩، المستشرق زامباور – معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجم بعد فصوله / سيدة إسماعيل الكاشف، (دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)، ص٢١٧.

(٥) قرمان : ولاية تقع شمال بلاد الروم (تركيا اليوم) وعاصمتها قونية، وهي متصلة بأرض فارس وذكر بعض المؤرخين أنها كانت تعرف بمملكة أرمصال وسميت بقرمان نسبة إلى واليها محمد بن قرمان الذي توارثها أهل بيته من بعده، البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، ت ٤٨٧هـ) – المسالك والممالك، ج١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م)، ص٤٤٣، العمري (أحمد بن يحيي بن فضل الله القرشي العمري، شهاب الدين، ت٧٤٩ هـ) – مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، ج٣، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ١٤٣٣ هـ)، ص٣٢٣، ابن رضي الدين (محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، ت ٩٨٤ هـ) – المطالع البدرية في المنازل الرومية، ط١، تحقيق / المهدي عيد الرواضية، (دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٤م)، ص١٠٢ – ١٠٤.

وعندما توفى أرطغرل ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م، قام السلطان علاء الدين بتولية ابن أرطغرل عثمان جميع مهام أبيه في الفتح والغزو[١] وحصل عثمان على امتيازات كثيرة من السلطان لشجاعته في قتال أعداء السلاجقة منحه كافة الأراضي التي فتحها وسمح له بضرب العملة وأن يذكر اسمه بخطبة الجمعة[٢]، وعندما قتل السلطان علاء الدين[٣] ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢م، احتفظ عثمان بجميع الأراضي التي كانت تحت يده، وأقام دولته عليها[٤].

ورغم انشغال سلاطين هذه الدولة في بداياتها بتثبيت أركانها، وجدنا بالبحث في سيرهم مدى اهتمامهم بالنواحي الفكرية، فهم لم يعتنوا فقط بالمنشآت التعلمية بل أحاطوا أيضًا طلاب العلم والعلماء بالرعاية والاهتمام، فهذا عثمان بن أرطغرل والذي يعد المؤسس الفعلي رغم انشغاله بتمهيد أمر الدولة إلا أنه كانت تربطه علاقات وطيدة بأهل العلم حتى قبل توليه السلطنة فكان كثير التردد إلى الشيخ أده بالي القرماني[٥] لدرجة أنه كان في بعض الأحيان يبيت معه في زاويته قبل توليه السلطنة، وكان يرجع إليه أيضًا في المسائل الشرعية، وتزوج عثمان بابنة هذا الشيخ[٦]، وهنا تكمن تكمن أهمية عثمان في أنه ليس فقط من أقام دولة بل وجه القائمين عليها من بعده إلى أهمية العلم، فهذا أورخان بن عثمان[٧] بعدما تولى السلطنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م، بنى الجوامع والمدارس[٨]،

---

(١) حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف ب كاتب جلبي، ت ١٠٦٧ هـ) – سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج٢، تحقيق / محمود عبدالقادر الأرناؤوط، (مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا، ٢٠١٠م)، ص ٣٢٧.

(٢) العصامي – سمط النجوم، ج٤، ص٧١، محمد فريد بك – تاريخ الدولة العلية، ص١١٨.

(٣) ضعفت دولة سلاجقة الروم لدرجة سيطرة غازان سلطان المغول عليها وأصبح بيده عزل وتولية حكامها، فحاول علاء الدين السلجوقي حكم بلاده بعيدًا عن سيطرة المغول فقاموا بالقبض عليه واعدامه بأصفهان، اليونيني– ذيل مرآة الزمان، ج٦، ص٤٨، ٤٩.

(٤) العصامي – سمط النجوم، ج٤، ص٧١، محمد فريد بك – تاريخ الدولة العلية، ص١١٨.

(٥) هو الشيخ الفقيه أده بالي القرماني الحنفي، كان مولده بالبلاد القرمانية، وقرأ هناك بعض العلوم ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وتفقه بها، ثم ارتحل إلى بلاده، وكان فقيها صوفيًا توطن يكوينك، وبنى بخارجها زاوية، وكان الأمير عثمان يصاحبه وينزل عليه في بيته، وتوفي سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م، طاشكبرى زاده (أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، ت ٩٦٨ هـ) – الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (دار الكتاب العربي، بيروت)، ص٦، د.ت.

(٦) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٢٧٨.

(٧) أورخان بن عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه، تولى السلطنة بعد أبيه عثمان الغازي سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م، ١٣٢٥م، وكان سلطانًا جليلًا محبًا للخير واستمر ملكه ٣٤ سنة، الكفوي (محمود بن سليمان الحنفي الرومي الكفوي، ٩٩٠ هـ) – كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، ج٢، تحقيق/ عبداللطيف عبدالرحمن، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م)، ص٤٢٩، حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٣٥١.

والمدارس[١]، فبنى مدرسة في بلدة أزنيق[٢]، وهي أول مدرسة بنيت بالدولة العثمانية[٣]، وعندما فتح فتح مدينة بروسة[٤] بنى بها جامعًا ومدرسة[٥]، وأوقف السلطان أورخان على عمارته الأوقاف العظيمة ببلدة أماسية[٦]، وفي غيرها من الأماكن[٧]، وحرص السلطان أورخان على استقدام كل من من ذاع صيته وعلى ذكره من العلماء للتدريس بتلك المدارس، وذلك مثل شرف الدين داود بن محمود بن محمد القيصري الحنفي الذي عينه بمدرسة إزنيق[٨]، وبالبحث في سيرة السلطان بايزيد الأول بن مراد وجدنا أنه منذ أن تولى السلطنة ٧٩٢ – ٨٠٥هـ / ١٣٨٩ – ١٤٠٢م، كان حريصًا على استقدام العلماء وإكرامهم فلى سبيل المثال أنه أرسل في طلب الفلكاباذي[٩]، واعتنى به وبالغ في تعظيمه وتوقيره وجعله خطيبًا بعمارة أبيه[١٠]، وعندما صارت السلطنة إلى محمد الأول بن بايزيد سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م، قام ببناء عمائر كثيرة من مدارس ومساجد، ومن ذلك أنه بنى ببلدة بروسة

(١) العصامي – سمط النجوم، ج٤، ص٧٣.

(٢) أزنيق : مدينة من مدن الروم تقع على بحيرة أزنيق بأسيا الصغرى التي تقع على خليج البسفور، وهي من أهم البلاد في الدولة العثمانية بتركيا اليوم، وكانت تعرف قبل ذلك بنيقيا، ابن الوردي (سراج الدين بن الوردي، ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٧م) – عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق / أنور محمود زناتي، (جامعة عين شمس)، ص ١٥٢، د. ت، ابن رضي الدين (محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، ت ٩٨٤ هـ) – المطالع البدرية في المنازل الرومية، ط١، تحقيق / المهدي عيد الرواضية، (دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات، ٢٠٠٤م)، ص ١١١.

(٣) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٨.

(٤) بروسة : هي من أعظم مدن بلاد الأناضول (تركيا الآن) بالقرب من الأستانة، العمري – مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٥٥، محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، ت١٣٧٢هـ – خطط الشام، ط٣، ج٤، (مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣هـ / ١٨٨٣م)، ص٥٦.

(٥) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٣٥١.

(٦) أماسية : من مدن الأناضول (بتركيا الآن) وهي بالقرب من مدينة قونية وعمورية ونيقية، وهي مدينة عظيمة عظيمة ذات أسواق وعمارة محصنة، الشريف الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي، ت٥٦٠هـ) – نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، ج٢، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ)، ص٨١٣.

(٧) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢٣٨.

(٨) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٩٤.

(٩) الفلكاباذي : هو مؤمن بن علي بن محمد بن أجمعين بن محمد الرومي الفلكباذي، كان خطيب الروم ، ومن البارعين في علم القراءات من أهل الخير والدين ، ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت٨٣٣هـ)– غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة)، ص٣٢٤، د.ت.

(١٠) نفس المصدر والجزء والصفحة.

جامعًا ومدرسة ومكتبًا[١]، كما كان كذلك معظمًا للعلماء منعمًا عليهم بالرواتب الكبيرة، وكان يقرأ على أكابر العلماء ويأخذ عن كل عالم في علمه، ويتناظر العلماء بين يديه[٢]، ومنذ أن اعتلى السلطان مراد الثاني بن محمد عرش السلطنة سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، كان من عادته أن يبني ويعمر في كل بلد فتحها مساجد ومدارس وغيرها من العمائر العلمية، فله جامع ببلدة أدرنة[٣] يقال له أوج شرفة لي وجامع أخر يقال له المرادية، وجامع ثالث يسمى بدار الحديث، حيث تم تشييده ليكون في البداية مدرسة للحديث، وله مطبخ (تكية) بتلك المدينة لإطعام الطلبة والفقراء، ولم تشير المصادر إلى المطبخ من حيث مقدار الطعام ولا نوعيته، وعندما استطاع السلطان محمد الفاتح فتح القسطنطينية ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، بنى بها ثماني مدارس، كما أنشأ بمدن أخرى العديد من الكتاتيب والمدارس وجعل للطلاب أموالًا تصرف لهم[٤]،ولم تذكر المصادر مقدار الأموال ولا معلوم كل طالب، أما عن السلطان بايزيد الثاني بن محمد عندما تولى السلطنة ٨٨٦هـ / ١٤٨١م، ميالًا للسلم محبًا للعلم ونتيجة لذلك لقبه المؤرخون ب بايزيد الصوفي[٥].

وترتب على اهتمام السلاطين العثمانيين بأمر العلم منذ البداية أن حرص الطلاب على تلقيه لما رأوا من رفعة شأن العلماء بالدولة فجابوا البلاد لتحصيله، وكانت مصر من أهم وجهاتهم في ذلك.

ثانيًا : نبذة عن الحياة العلمية بمصر فترة الدراسة.

---

(١) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص١١٠.

(٢) الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، ت ١٢٥٠هـ) – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، (دار المعرفة، بيروت)، ص١٤١، د.ت.

(٣) أدرنة : هي مدينة من مدن بلاد الروم توجد بالقرب من الأستانة (عاصمة الدولة العثمانية) بالجانب الأوربي، الأوربي، ابن الوردي (زين الدين أبو حفص عمر بن المظفَّر الكِندي، المعروف بابن الوَرْدي ت٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) – خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط١، تحقيق / أنور محمود زناتي، (مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م) ص١٩٣، محمد كرد علي – خطط الشام، ج٣، ص١٢٧.

(٤) الغزي (نجم الدين محمد بن محمد الغزي، ت١٠٦١هـ) – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ط١، ج١، تحقيق / خليل منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص١٣٦، مقديش (محمود مقديش ت ١٢٢٨هـ) – نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ط١، ج٢، تحقيق / علي الزواري، محمد محفوظ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م)، ص١٨.

(٥) العصامي – سمط النجوم، ج٤، ص ٨٠، ٨١، محمد فريد بك – تاريخ الدولة العلية، ص١٨٠.

شهد القرنان الثامن والتاسع الهجريان الرابع عشر والخامس عشر الميلاديان بمصر نهضة ونشاطًا علميًا كبيرًا وليس أدل على ذلك من مساهمة سلاطين المماليك أنفسهم في رواج العلم عن طريق إنشاء منشئات علمية متعددة وذلك كالمدارس والخوانق(١)

والمساجد والأربطة(٢) والقباب(٣) وغيرها فجميعها عدا المدارس كانت تؤدي دورها الرئيس بالإضافة إلى استخدامها كمكان لتدريس العلوم المتعددة، وممن قام بإنشاء تلك المعاهد التعليمية على سبيل المثال السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فبعدما تولى السلطنة بمصر ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م، عمر مدرسة بالرملية(٤) تجاه قلعة الجبل(٥) وفي سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م، ابتدأ السلطان الأشرف شعبان(٦) بعمارة مدرسته التي أنشأها بالصوة(٧)، ومما ورد عن السلطان الظاهر سيف الدين

---

(١) الخوانق : جمع خانقاه وكان مكان يتعبد به الصوفية، الزبيدي (محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض ، ت ١٢٠٥هـ) – تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٦، تحقيق / مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، ص٣٧٤، د.ت.

(٢) الأربطة : مفردها رباط وهو البناء الذي يبنى في المناطق الحدودية ويكون به مجموعة من المحاربين للدفاع عن الدولة وحدودها، الفارابي (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت٣٩٣هـ) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، ج٣، تحقيق / أحمد عبدالغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ص١١٢٧.

(٣) القباب : مفردها قبة وهي بناء مستدير مقوس مجوف يعقد بالطوب الأحمر كالخيمة الصغيرة أعلاها مستدير، المطرزي (ناصر بن عبدالسيد أبي المكارم بن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي، ت٦١٠هـ) – المغرب، (دار الكتاب العربي)، ص ٣٧٠، د.ت، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون – المعجم الوسيط، ج٢، (دار الدعوة)، ص٧٠٩، د.ت.

(٤) مدرسة الرملية : تعرف باسم مدرسة السلطان حسن أو مسجد السلطان حسن، عمر السلطان هذه المدرسة في سلطنته الثانية بعد عام ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤م، وكان يتم تدريس المذاهب الفقهية بها، وإلى جانب الفقه كان يدرَّس بها الحديث والتفسير، ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين، ت٨٧٤هـ) – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٥، تحقيق / محمد أمين، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ص١٢٦، د.ت.

(٥) ابن تغري بردي– نفس المصدر السابق والجزء والصفحة، العكري (عبدالحي بن أحمد العكري الدمشقي، ت١٠٨٩هـ) – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ص٢٣٢

(٦) الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، تولى يوم خلع ابن عمه المنصور محمد حاجي في سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م، وخلع وقتل ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م، الهجراني (أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي، ت٩٤٧هـ) – قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط١، ج٦، تحقيق / بوجمعة مكري، خالد زواري، (دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م)، ص٣١٧.

(٧) مدرسة الصوة : افتتحت هذه المدرسة في سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م، وعين السلطان الشيخ ضياء الدين القرمي في مشيختها ولم تستمر هذه المدرسة طويلًا حيث أهملت بعد مقتل صاحبها وهدمت في عهد السلطان

برقوق[١] ٧٨٤ – ٨٠١ هـ / ١٣٨٢ – ١٣٩٨م، أنه أنشأ مدرسة بين القصرين بالقاهرة وقرر بها دروسًا في المذاهب الفقهية الأربعة والقراءات والتفسير وغيرها، كما أوقف أوقاف سخية عليها لتستمر في أداء دورها[٢]، وفي أيام الملك المؤيد شيخ المحمودي[٣] ٨١٥– ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ – ١٤٢١م، بنيت المدرسة المؤيدية[٤]، كان يدرَّس بها الفقه ومذاهبه والحديث وعلومه بالإضافة إلى العلوم العربية[٥]، أما عن السلطان الأشرف برسباي الدقماقي[٦] ٨٢٤ – ٨٤١ هـ / ١٤٢١ – ١٤٣٨م، فذكر أنه كان مغرمًا بإنشاء العمائر ومن ذلك مدرسته الأشرفية التي أنشأها بخط

فرج بن برقوق، ابن تغري بردي – مورد اللطافة في من ولى السلطنة والخلافة، ج٢، تحقيق / نبيل محمد عبدالعزيز، (دار الكتب المصرية، القاهرة)، ص١٠١، ج٦، ص ٢٤١، د.ت.

(١) الظاهر أبو سعيد الجركسي العثماني سلطان مصر ولي حكمها سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م، وبنى المدرسة البرقوقية ، ومات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨م، الغزي (شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي، ت١١٦٧هـ) – ديوان الإسلام، ط١، ج١، تحقيق / سيد كسروي، ٠ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٣٧٢.

(٣) الملك ا أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري الملقب بالمؤيد، ولي الملك ٨١٥ هـ / ١٤١٢م، وأقام في الملك ثماني سنوات وتوفى ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، ابن تغري بردي – المنهل الصافي، ج٦، ص ٢٦٣، ٢٨٧، ٣٠٩، الهجراني – قلادة النحر، ج٦، ص٣٨٩.

(٤) المدرسة المؤيدية : تقع ملاصقة لباب زويلة أحد أبواب مدينة القاهرة، ويحدها من الجهة القبلية، المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبو العباس، تقي الدين المقريزي، ت ٨٤٥ هـ) – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، ج٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٨٨ هـ)، ص٢٣٩، السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت٩١١ هـ) – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط١، ج٢، تحقيق / خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، ص٢٣٤، د. ت.

(٥) العيني (أبو محمد محمود بن أحمد، الغيتابي الحنفي، ت٨٥٥ هـ) – مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ط١، ج١، تحقيق / محمد حسن إسماعيل، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م)، ص٣، ابن مفلح (إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح، برهان الدين، ت٨٨٤ هـ) – المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ط١، ج٢، تحقيق / عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م)، ص١٧٤.

(٦) السلطان الأشرف برسباي أبو النصر الدقماقي الظاهري، جركسي الأصل أعتقه الظاهر برقوق واستخدمه في الجيش وظل يترقى في المناصب إلى أن تسلطن ٨٢٤ هـ / ١٤١٢م، وتلقب بالملك الأشرف، وتوفى ٨٤١ هـ / ١٤٣٨م، المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس، تقي الدين المقريزي، ت٨٤٥هـ) – السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، ج٧، تحقيق / محمد عبدالقادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص٥٥، الهجراني – قلادة النحر، ج٦، ص٤٠٢.

العنبرين بين القصرين بالقاهرة على الشارع الأعظم وعمر أوقافها وجعل فيها عدة صوفية ومدرس لكل مذهب[١]، وتربته التي أنشأها بالصحراء بجوار تربة الناصر فرج بن برقوق[٢] جعل بها عددًا من القراء، ومما ذكر عن السلطان الأشرف أينال العلائي[٣] أنه دفن بقبة مدرسته التي بناها خارج القاهرة سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م[٤]، كما أنشأ السلطان خشقدم الظاهر أبو سعيد [٥] مدرسة بالحراء بالقرب من قبة النصر وتربة أيضًا ودفن بالقبة التي أنشأها بمدرسته سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م[٦].

وأبرز الأدلة على كثرة الأبنية التعليمية في تلك الفترة أن الأراضي الموقوفة عليها بلغت سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤م، خمسة وعشرين ألف فدان[٧]

ومما يدل على أن العلم كان بضاعًة رائجًة بمصر في ذلك العصر أننا عندما نبحث في سيرة بعض سلاطين المماليك نجد أنهم كانوا حريصين على تحصيله وبالفعل حصلوا على نصيب وافر منه فكان الظاهر برقوق٧٨٤ – ٨٠١ هـ / ١٣٨٢ – ١٣٩٨م يصاحب العلماء ويدنيهم ويحرص

---

(١) ابن تغري بردي – المنهل الصافي، ج٣، ص٢٧٦.

(٢) الناصر فرج بن برقوق الجركسي، ولد ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م، وجلس على سرير السلطنة بعهد من أبيه ٨٠١ هـ / ١٣٩٩م، وقتل ٨١٥ هـ / ١٤١٢م، الأصفواني (محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين بن فهد الهاشمي الأصفواني المكي، ت ٨٧١ هـ) – لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م)، ص١٦٢، الشوكاني – البدر الطالع، ج٢، ص٢٦.

(٣) هو سيف الدين أبو النصر أينال الظاهري ثم الناصري تسلطن ٨٥٧ هـ / ١٤٥٢م، بعد أن تدرج في الوظائف واستمر في الملك إلى أن مات وقد بلغ الثمانين ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م، الهجراني – قلادة النحر، ج٦، ص٤٣٦.

(٤) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٣٥٩.

(٥) خشقدم أبو سعيد سيف الدين الناصري الرومي، تسلطن بعد خلع الملك المؤيد أحمد بن أينال سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠م، وظل في السلطنة حتى توفى ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨م، ابن تغري بردي – مورد اللطافة، ج٢، ص١٧٣ – ١٧٥.

(٦) السخاوي (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ت ٩٠٢هـ) – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، (دار مكتبة الحياة، بيروت)، ص١٧٥، ١٧٦.

(٧) المقريزي– السلوك ، ج٤، ص٢٠١.

على مجالستهم[١] ، وكان السلطان ططر بن عبدالله الظاهري[٢] ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، يحب الفقه مشاركًا فيه حافظًا للشعر[٣]، وكان للسلطان الغوري [٤] ٩٠٦ – ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ – ١٥١٦م، مجالس علمية تعقد أكثر من مرتين خلال الأسبوع[٥].

كما كان للأزهر وعلمائه دور مؤثر في الحياة العلمية، وقد حرص سلاطين المماليك على أن يؤدي دوره العلمي على أكمل وجه فهذا السلطان برسباي هدم المأذنة التي أنشأها المؤيد شيخ على باب الجامع من أجل أنها مالت وكادت أن تسقط[٦] وذلك حفاظًا على أرواح طلاب العلم به، وليس السلاطين وحدهم الذين حرصوا على استمرار دوره التعليمي بل ساعد على ذلك أيضًا عامة الشعب الغيورون عليه أمثال إبراهيم الرحبي[٧] كان يساعد طلاب العلم من أصحاب العاهات الداخلين إليه إليه فكان يعطي شيوخ الجامع أجرًا لتعليم هؤلاء[٨].

وعلى ذلك نجد أن الحياة العلمية بمصر في العصر المملوكي بصفة عامة تميزت بالثراء المعرفي والحركة الدائمة والتطور المستمر وأن مصر كانت منبع للعلماء وأهل العلم.

---

(١) ابن تغري بردي – المنهل الصافي، ج٧، ص٤١٦.

(٢) ططر بن عبدالله الظاهري، أبو الفتح سلطان مصر ولي السلطنة بعد عزل المظفر أحمد ٨٢٤ هـ / ١٤٢١م، ولم يستمر طويلًا حيث مرض وأخذ مرضه يتزايد حتى توفى في نفس العام الذي تسلطن فيه، ابن تغري بردي – مورد اللطافة، ج٢، ص١٤٤ – ١٤٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ) – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢، ج٢، تحقيق / محمد عبدالمعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ص١٩٠.

(٤) هو قانصوه بن عبدالله الجركسي المشهور بالغوري، ولى السلطنة ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠م وقتل في موقعة مرج دابق ٩٢٢ هـ / ١٥١٦م بالشام مع العثمانيين، الغزي – الكواكب السائرة، ج١، ص ١٧٠، ٢٩٧.

(٥) السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ) – ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق تحقيق / زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية ، بيروت)، ص٢٢٤، عبدالوهاب عزام – مجالس السلطان الغوري (صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر الهجري)، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م)، ص٢٩.

(٦) المقريزي – السلوك، ج٦، ص٣٨٥.

(٧) إبراهيم الرحبي المصري شيخ صالح كان مقيمًا في زاوية له على باب الجامع الأزهر، وكان يطوف البلاد في بداياته متزهدًا ومات ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م، الغزي – الكواكب السائرة، ج٢، ص٨٧.

(٨) نفس المصدر والجزء والصفحة

المبحث الأول : أثر علماء مصر في العلوم الشرعية.

من الواضح والملاحظ أن عددًا كبيرًا من علماء الدولة العثمانية كانوا تلاميذ حرصوا على تلقي العلوم المتعددة وبصفة خاصة العلوم الشرعية عن علماء مصر، وذلك منذ بدايات الدولة العثمانية ومن هؤلاء:

١- داود القيصري شرف الدين داود بن محمود بن محمد القيصري الحنفي القرماني، منذ نعومة أظفاره وقد حرص على تلقى العلوم ببلاد الروم(١)، ثم جاء إلى مصر وأخذ عن علمائها عدة علوم على رأسها العلوم الشرعية(٢) وذكره صاحب كتاب (الشقائق) في الطبقة الثانية من علماء الدولة العثمانية، وعندما جاء إلى مصر أقام بها عدة سنوات وتلقى خلالها عن علمائها عدة علوم كان منها الأصول والحديث والتفسير، وإن لم تذكر المصادر من تلقى عنهم من شيوخ بمصر إلا أنها ذكرت أهم العلوم التي تلقها عليهم (٣)، وبفضل تلك العلوم التي أخذها عنهم أصبح له مكانة علمية علمية بارزة جعلت له شأنًا كبيرًا في بلاده عندما عاد إليها في عصر السلطان أورخان ٧٢٦ – ٧٦١ هـ / ١٣٢٥ – ١٣٦٠م، فقد اتصل به السلطان ورفع قدره، وعندما بنى السلطان مدرسته في بلدة إزنيق جعله مدرسًا بها فدرّس هناك إلى أن توفى سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م(٤).

٢- جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي نشأ بإمارة القرمان من بلاد الروم، وتلقى العلوم عن علمائها حتى أجاد وصنف وتولى التدريس بمدرسة السلسلة بالقرمان وكثر طلابه بها، وتوفى بعد سنة

---

(١) بلاد الروم : دولة مسيحية امتدّت من العصور القديمة وحتى نهاية العصور الوسطى وعاصمتها القسطنطينية، وكانت تعرف باسم الإمبراطورية الرومانية وأُطلقَ على شعبها اسم **الروم**، ونشأت الإمبراطورية البيزنطية نتيجة انقسام الإمبراطورية الرومانية، وعندما سقطت الإمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي، استمرّت الدولة البيزنطية لأكثر من ألف سنة أخرى حتى سقطت بيد الدولة العثمانية عام ٨٤٧ هـ / ١٤٥٣م، وكان يحد الإمبراطورية من جهة الشمال أجذاء من دول شرق أوربا كالصقالبة، ومن الجنوب يحدها بعض حدود الشام (سوريا) وبحر الروم (المتوسط)، ومن الشرق أرمينية، ومن الغرب بحر الأقيانوس المغربي (المحيط الأطلسي)، مجهول، ت بعد ٣٧٢ هـ – حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق : السيد يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣ هـ)، ص١٨٤، ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، ت ٦٢٦ هـ) – معجم البلدان، ط٢، ج٣، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)، ص٩٨ – ١٠٠.

(٢) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٩٤، الغزي– ديوان الإسلام، ج٤، ص٣٧.

(٣) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٨.

(٤) الغزي – ديوان الإسلام، ج٤، ص٣٧.

٧٧٦هـ / ١٣٧٤م[١]، ومما ذكر عنه أنه كان من طلاب العلم الذين جاءوا إلى مصر وأخذ عن علمائها علم التفسير وعلم الفقه وغيرها إلى جانب عدد من العلوم[٢]، وممن أخذ عنهم بمصر تلك العلوم الشيخ أكمل الدين[٣]، ومن مصنفات ومؤلفات الأقسرائي في التفسير (اعتراضات على الكشاف للزمخشري) وفي الفقه (حاشية على شرح ابن الساعاتي لمجمع البحرين وملتقى النهرين في فروع الفقه الحنفي)، (شرح الغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي)، وكان حقًا عالمًا ملمًا[٤].

٣- مصطفى القرماني بن زكريا بن أيدغمش الحنفي، مصلح الدين الفقيه، ولد ببلاد الروم وقرأ ببلاده على علماء عصره، وتوفى بها سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م، ذكرت المصادر أنه عندما جاء إلى القاهرة في سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٣م[٥]، تعلم العلوم الشرعية عن علمائها ثم عاد إلى بلاد الروم وألف عدة كتب منها (شرح التوضيح لأبي الليث)، (حواشٍ على شرح المصباح)، (شرح الهداية)[٦]، ولم تذكر المصادر أي من العلماء الذين تلقى على أيديهم بمصر.

٤- الفناري هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حمزة الفناري، كان قاضيًا ومفسرًا وعالمًا برع في عدة علوم منها الشرعية، وولي قضاء بروسه وارتفع قدره عند السلاطين العثمانيين كالسلطان بايزيد الأول، وانتفع بعلمه الطلاب ببلاد الروم وتوفى ٨٢٢هـ / ١٤١٩م [٧] وكان من العلماء الذين زاروا

---

(١) الأدنه وي (أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن ١١هـ) – طبقات المفسرين، ط١، تحقيق / سليمان صالح الخزي، (مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ص٢٩٣، عادل نويهض – معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣، ج٢، قدم له / حسن خالد، (مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص٦١٧.

(٢) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١٤ – ١٥.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي الحنفي، ولد ٧١١هـ / ١٣١١م، وتعلم ودرس بمصر وجعله الأمير شيخو بمشيخة الخانكاة الشيخونية بالقاهرة، وكان كبير فقهاء مصر في ذلك الوقت، وكانت له عدة مصنفات في الفقه كشرح الهداية وفي التفسير له تفسير القرآن، وكان الظاهر برقوق يعظمه، ومات سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، المقريزي – السلوك، ج٥، ص١٧٣، ابن حجر – الدرر الكامنة، ج٦، ص١.

(٤) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص٢٥٠، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي، ت١٤٠٨هـ – معجم المؤلفين، ج١١، (مكتبة المثنى، بيروت)، ص١٩٢.

(٥) المقريزي – السلوك، ج٥، ص٣٦٨.

(٦) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١٣٠، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٥٣.

(٧) ابن ناصر الدين (محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، ت٨٤٢هـ) – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ط١، ج٧، تحقيق / محمد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م)، ص١٦٨، طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١٧.

مصر أيضًا وأخذوا عن أعلامها كالشيخ أكمل الدين وغيره، وكان يباحث زملائه من طلاب العلم بالقاهرة في عدة علوم وشهدوا له بالتقدم والفضل، ومن العلوم التي تلقاها وبرع فيها علم التفسير وعلم الفقه وأصوله، ومن مؤلفاته (التفسير على سورة الفاتحة)، (فصول البدائع في أصول الشرائع)، (محصول الإمام الرازي)، (مختصر ابن الحاجب)[١].

٥- ابن قاضي سماونه هو محمود بدر الدين بن إسرائيل بن عبدالعزيز، فقيه حنفي متصوف، كان أبوه قاضيًا، وتولى هو أيضًا القضاء ببلاد الروم، وبرع في عدة علوم وعلى رأسها العلوم الشرعية، وحج وتصوف، حبس في وشاية حيث اتهم بأنه يريد السلطنة، لأن أصحابه تجمعوا لديه فقبض عليه السلطان مراد الثاني بن محمد وقتله سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، [٢]، ومما روي عنه أنه كان من بيت عز وشرف وعلم وأنه أخذ العلم في صباه عن والده وحفظ القرآن الكريم ثم ارتحل إلى الديار المصرية، ومن المرجح أنه جاء إلى مصر شابًا فتيًا فقد ذكرت المصادر أنه رحل بعدما أخذ قسطًا وافرًا من العلم ببلاده فقد تلقى بها ليس العلوم الشرعية فحسب بل بعض العلوم العقلية أيضًا كعلم النجوم[٣]، وعندما جاء إلى مصر قرأ على الشيخ أكمل الدين وأخذ عنه وعن غيره العلوم وصار من أكابر فقهاء الحنفية، وألف في الفقه الحنفي ومن أهم مؤلفاته، (لطائف الإشارات)، (شرح التسهيل)، (جامع الفصولين)[٤].

٦- محمد الجزري: هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، القارئ والمحدث والحافظ، كان يكنى بأبي الخير، ولد سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م، بدمشق وحفظ القرآن وسمع الحديث وبرع وتقدم فيهما، وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ / ١٣٦٧م، ودخل بلاد الروم وأصبح من أكابر علمائها وتوفي سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م[٥]، وبالبحث عن ما ورد في كتب التراجم عنه وجد أنه كذلك جاء إلى مصر وتلقى عن عدد كبير من علمائها معظم العلوم خاصة الشرعية منها، حيث قدم إليها سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م، فجمع القراءات الاثني عشر على الشيخ أبي بكر بن الجندي[٦] والسبع على عبدالله بن

---

(١) الشوكاني – البدر الطالع، ج٢، ص ٢٦٦، الأدنه وي – طبقات المفسرين، ص٣١٨.

(٢) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص١١٠، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٥٢.

(٣) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٣.

(٤) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٣، ٣٤، عادل نويهض – معجم المفسرين، ج٣، ص٦٦.

(٥) السيوطي– ذيل طبقات الحفاظ، ص٢٤٩.

(٦) هو أبو بكر عبدالله بن أيد غدي بن الجندي شمس الدين، ولد بدمشق ٦٩٩هـ / ١٣٠٠م، وجاء إلى مصر ، وأصبح من كبار القراء بها، وتوفى بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م، ومن مؤلفاته (شرح على الشاطبية)، (البستان)، السخاوي – الضوء اللامع، ج٤، ص٢٥٨، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٣، ص٥٩.

الصائغ[١]، وابن البغدادي[٢] ثم رجع إلى دمشق ولم يلبث أن عاد إلى القاهرة مرة أخرى وجمع ثانيًا على ابن الصائغ القراءات العشر، كما سمع الحديث من أصحاب الأبرقوهي[٣]، ومن غيرهم، كما أخذ الفقه عن عبدالرحيم الإسنوي[٤]، ورحل إلى الإسكندرية فسمع وقرأ على الشيخ عبدالوهاب القروي[٥]، وعلى غيره كثير من كتب القراءات بالإجازة والسماع[٦]، ونتج عن رحلاته العلمية لمصر على وجه الخصوص، أن ألف عدة مؤلفات ككتاب (النشر في القراءات العشر)، (تخاريج في الأحاديث).[٧]

---

(١) هو أبو عبدالله محب الدين محمد بن الصائغ، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م، وقرأ القراءات ومهر وتقدم في العلوم، ولم يكن في زمنه أجمع للعلوم منه، وتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م، السبكي (تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، ت٧٧١هـ) – طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، ج٩، تحقيق / محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٣هـ)، ص٤١١، مشهور بن مرزوق الحرازي – الإمام ابن الجزري محدثًا، ج١، ص٩، بدون دار نشر.

(٢) هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك، أبو محمد بن البغدادي، الواسطي ثم المصري المولد والنشأة والوفاة، ولد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م، ومهر وتقدم في عدة علوم منها علم القراءات والفقه والعلوم العربية، وكان ممن يشار إليهم نتيجة لتميزه بتلك العلوم ، وتوفى بالقاهرة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م، الداوودي (محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، ت٩٤٥هـ) – طبقات المفسرين، ج١، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ٢٦٧ – ٢٨٦.

(٣) قطب الدين محمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد، أبو الفضل الهمذاني الأبرقوهي المصري ، من علماء الحديث الكبار روى عن الدمياطي وغيره، وتوفى ٦٥١هـ / ١٢٣٥م، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ت٧٦٤هـ) – الوافي بالوفيات، ج٢، تحقيق / أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ص١٤١.

(٤) هو عبدالرحيم بن حسن بن علي بن عمر جمال الدين الإسنوي الشافعي، ولد سنة ٧٠٤هـ / ١٣٠٥م، ونزل القاهرة، كما تولى حسبة القاهرة ٧٥٩هـ / ١٢٤٣م، وكان مؤرخًا وفقيهًا ومفسرًا وعالمًا بالعربية وبغيرها من العلوم، وتوفى بالقاهرة سنة ٧٧٢هـ / ١٣٠٧م، ومن مؤلفاته (التمهيد في تنزيل الفروع على الأصول)، (شرح ألفية ابن مالك)، المقريزي – السلوك، ج٤، ص٢٣٧، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٥، ص٢٠٣.

(٥) هو أبو محمد محيي الدين عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن بن يحيي بن أسد القروي المالكي الإسكندري، كان من كبار المحدثين بالإسكندرية، ومولده ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م، وتوفى بالإسكندرية ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م، وكان قبيل وفاته مجاورًا بمكة، الفاسي (محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، ت ٨٣٢هـ) – ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ط١، ج٢، تحقيق / كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ص١٦٠.

(٦) ابن الجزري – غاية النهاية، ج٢، ص٢٤٧ – ٢٤٨، طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢٥ – ٢٦.

(٧) السيوطي – ذيل طبقات الحفاظ، ص٢٤٩.

٧- حضر شاه وكان أصله من إحدى ولايات الدولة العثمانية، قرأ ببلاده بعض العلوم ثم جاء إلى مصر وظل بها خمس عشرة سنة يتلقى خلالها العلوم عن علمائها، ثم عاد مرة أخرى إلى بلاد الروم، وصار مدرسًا بمدرسة بلاط[١]، ثم دعاه السلطان مراد الثاني بن محمد إلى مدرسته التي بناها ببروسه وجعل راتبه كل يوم خمسين درهمًا، وتوفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م، ومن المرجح أنه قام بتلقي عن علماء مصر العلوم المتعلقة بالشريعة، وذلك لأنه كان زاهدًا مشتغلًا بالعبادة[٢].

٨- البسطامي هو عبدالرحمن البسطامي بن علي بن أحمد الحنفي، زين الدين، ولد بأنطاكية وكان متميزًا في عدة علوم، على رأسها العلوم الشرعية، وجاء إلى القاهرة وتعلم بها ثم عاد إلى بروسه بالدولة العثمانية بعد أن طاف بعدة بلاد للدراسة والتحصيل، واجتمع مع المولى الفناري واستفاد منه، وتوفى ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م [٣] وأبرز من تلقاه عن شيوخ مصر من العلوم الحديث والتفسير والفقه[٤].

٩- الفناري هو حسن بن محمد شاه الفناري الرومي الحنفي، بدر الدين[٥]، ولد سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م، ببلاد الروم وبرع في الفقه ثم رحل لاستكمال تلقيه للعلوم إلى الشام ومصر مرارًا وعندما جاء إلى مصر قرأ بها صحيح البخاري على بعض تلاميذ ابن حجر وأجيز في الحديث من علماء مصر[٦]، ثم عاد إلى بلاده في عهد السلطان محمد الفاتح ٨٥٥ - ٨٨٦ هـ / ١٤١٥ - ١٤٨١م، واشتغل بالتدريس حيث كان مدرسًا بمدرسة أدرنة وسكن بروسه إلى أن مات، سنة ٨٨٦ هـ / ١٤٨١م [٧]،

---

(١) البلاط موضع بالقسطنطينية، يبدوا أن تلك المدرسة بنيت به ولم تذكر المصادر عن هذه المدرسة سوى اسمها فقط ومن الواضح أنها خصصت لدراسة العلوم الشرعية وذلك نظرًا لمن قام بالتدريس بها من العلماء، ابن شمائل (عبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين، ت٧٣٩ هـ) - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ط١، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ)، ص٢١٥.

(٢) طاشكبرى زاده - الشقائق، ص٥٩.

(٣) طاشكبرى زاده - الشقائق، ص٣١، عمر كحالة - معجم المؤلفين، ج٥، ص١٨٤.

(٤) حاجي خليفة - سلم الوصول، ج٢، ص٢٦٤.

(٥) وهو غير شمس الدين أبو عبدالله محمد بن حمزة الفناري قاضي بروسة والذي ذكر سابقًا، ابن ناصر الدين - توضيح المشتبه، ص١٦٨.

(٦) حاجي خليفة - نفس المصدر، ج٢، ص٣٩.

(٧) العكري - شذرات الذهب، ج٧، ص٣٢٣، الشوكاني - البدر الطالع، ج١، ص٢٠٨ - ٢٠٩.

ومن المرجح أنه اجتمع مع السخاوي والسيوطي[١]، ولابد وأنه تلقى عنهما بعض علومهما[٢]، ومن مؤلفاته في العلوم الشرعية (حاشية على شرح السراجية) في الفرائض، (وحاشية على شرح التلويح) في الأصول، (حاشية على تفسير البيضاوي)[٣].

١٠- ابن الحمصاني هو محمد بن يوسف شمس الدين الحريري الأنطاكي الحنفي، ولد بأنطاكية ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥م، واهتم بالقرآن وقراءاته المتعددة، وتلقى هذه القراءات على عدد من الشيوخ مثل محمد الداديخي(٤) وغيره، وطاف بالبلاد وحج واستوطن حلب وكانت وفاته بالرملة سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١م [٥]، ومما ذكر عنه في كتب التراجم أنه دخل القاهرة وطاف بغيرها والتقى بمشاهير العلماء العلماء وأنه كان مهتمًا بصفة خاصة بالعلوم المتعلقة بالشريعة[٦]، وإن لم تذكر المصادر العلوم التي تلقاها ولا المشايخ الذين أخذ على أيديهم، إلا أننا نستنتج من ترجمته أنه تأثر بعلماء مصر وأخذ عنهم العلوم الشرعية وغيرها من العلوم.

١١- الكوراني هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين الكوراني الهمداني ثم القاهري، ولد ٨١٣ هـ / ١٤١٠م، وحفظ القرآن وتلاه بالقراءات السبع على أكثر من شيخ ببلاد الروم وتفقه وأخذ عدة علوم، وجاء إلى القاهرة وتلقى عدة علوم على عدد من المشايخ بها ثم عاد إلى بلاد الروم [٧] وكان مجيئه إلى القاهرة قبيل سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٠١م، وكان فقيرًا وأخذ عن شيوخها (صحيح البخاري)، و (شرح ألفية العراقي)، في الحديث، كما سمع (صحيح مسلم) على الزين الزركشي[٨]

---

(١) السيوطي : هو جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطي، ولد بالقاهرة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥م، أخذ العلم عن البلقيني وغيره من علماء مصر، وكان عدد شيوخه ١٥٠ شيخًا، وانصرف إلى الجمع والتأليف وهو صغير فبلغت عدة مؤلفاته ٦٠٠ مؤلف، وعظمت مكانته، وتوفى ٩١١ هـ / ١٥٠٥م، السيوطي – ذيل طبقات الحفاظ، ٢٢٤ – ٢٢٦.

(٢) الشوكاني – البدر الطالع، ج١، ص٢٠٩، عادل نويهض – معجم المفسرين، ج١، ص١٣٨.

(٣) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١١٤، الغزي – ديوان الإسلام، ج٢، ص١٢٧.

(٤) هو محمد بن حسين، شمس الدين الداديخي، الحلبي الشافعي، من القراء الكبار، وكان مؤدب للأطفال، وتوفى ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م، الغزي – الكواكب السائرة، ج١، ص٤٠.

(٥) العكري – شذرات الذهب، ج٨، ص٢٨٤.

(٦) الغزي – الكواكب السائرة، ج٢، ص٦١ – ٦٢.

(٧) المقريزي – السلوك، ج٧، ص٤٦٥، السخاوي – الضوء اللامع، ج١، ص٢٤١ – ٢٤٣.

(٨) هو عبدالرحمن زين الدين بن محمد بن عبدالله الزركشي، ولد ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧م، وسمع وانفرد بتعليم الطلاب صحيح مسلم من البياني بسنده، وتولى تدريس الأشرفية بالقاهرة سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩م، وتوفى بالقاهرة، ابن تغري بردي – المنهل الصافي، ج٤، ص٧١، العكري – شذرات الذهب، ج٧، ص٢٥٥.

وصاحب الشرواني[١] مدة طويلة، ولابد وأنه تلقى عنه العلوم التي مهر بها، وعندما مهر في تلك العلوم أقبلت عليه الدنيا وتزوج عدة مرات وتولى عدة وظائف منها تدريس الفقه بالمدرسة البرقوقية بالقاهرة، ولكن تغير حاله بعد أن غضب عليه السلطان لأمور[٢]، فقبض عليه وسجنه، ثم نفي إلى إلى دمشق[٣]، وعاد إلى بلاد الروم وظل بها يترقى إلى أن استقر في قضاء العسكر واستمر يقوم بتدريس العلوم المختلفة بها إلى أن توفى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨م، ومن مؤلفاته في علم التفسير (غاية الأماني في تفسير السبع المثاني) كما ألف في الحديث (شرح البخاري)[٤].

١٢- القرماني هو يعقوب القرماني الأصغر[٥]، وهو أحد أعلام العلماء في القرن ٩هـ / ١٥م، هو من بلاد الروم ودخل مدينة بروسة، وله مشاركة في عدة علوم، ، وله تصانيف في (مناسك الحج)،[٦] ومما ذكر أيضًا عنه أنه حدثت بينه وبين علماء مصر مناقشات حول التعارض بين الآيتين وهما قوله تعالى (إنا لننصر رسلنا)[٧] وقوله تعالى (ويقتلون النبيين بغير حق)[٨] مما جعله يؤلف رسالة في دفع التعارض بين الآيتين[٩] ولم تذكر المصادر المختلفة خبر مجيئه إلى مصر،

---

(١) هو محمود بن عبيد الله بن عوض الأردبيلي الشرواني القاهري الحنفي ويعرف بابن عبيد الله، ولد ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢م، بالقرب من الجامع الأزهر وسكن مدرسة أم السلطان ونشأ وتربى بها وحفظ القرآن والمختار في الفقه، فقد أخذ الفقه والنحو والصرف عن الشهاب بن خاص، ودّرس بعد عودته من القدس ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣م، في عدة أماكن منها الجامع الأزهر بدرس خشقدم وأعاد بالألجهية، ومات ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠م، السخاوي – الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٨ – ١٤٠.

(٢) عندما جاء إلى مصر قام السلطان الظاهر جقمق ٨٤٢ – ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ – ١٤٥٣م، بالإحسان إليه فصارت له وظائف ومرتبات وانهالت عليه الدنيا، فحسده الناس على ذلك وصار له أعداء يدبرون له السوء فلم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعماني شر، فسب حميد الدين فأقام البينة عليه عند قاضي الحنفية ابن الديري فعزر بحضور السلطان نحو ٨٠ جلدة وأمر بنفيه وإخراج وظائفه عنه، السخاوي – الضوء اللامع، ج١، ص٢٤٢.

(٣) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٥١ – ٥٢.

(٤) الادنه وي – طبقات المفسرين، ج١، ص٣٥٢ – ٣٥٣، الشوكاني – البدر الطالع، ج١، ص٣٩ – ٤٠.

(٥) هو غير مصطفى القرملني بن زكريا بن أيدغمش الحنفي، مصلح الدين الفقيه، المتوفي ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م، ذكر سابقًا، طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١٣٠.

(٦) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص٤٢٢.

(٧) سورة غافر، الآية ٥١.

(٨) سورة الأنبياء، الآية ٣١.

(٩) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٩.

ولكن نرجح أنه أتى بناًء على المحاورات التي دارت بينه وبين أهل مصر، وأن المناقشات تؤدي إلى الاستفادة المتبادلة بين الطرفين.

١٣- الحكيم شكر الله الشيرواني[١] كان له معرفة بالتفسير والحديث وغيرها من العلوم، وجاء إلى مصر وأقام بها مدة من الزمن قرأ خلالها الحديث على علمائها وكان على رأس أساتذته الشيخ السخاوي، وتلقى أيضًا على غيره من العلماء ثم عاد إلى بلاد الروم وذلك بعدما أجازوه، ومات في أيام السلطان محمد خان (يبدو أنه السلطان محمد الفاتح)[٢]. ولم تبين المصادر متى جاء إلى مصر ولا المدة التي أقامها بها.

١٤- علي المغربي : هو علي بن ميمون بن أبي بكر المغربي، كان مصاحبًا لمشايخ الصوفية في بلاده كالشيخ عرفة القيرواني[٣]، وجاء إلى المشرق ودخل مصر والشام، ثم رحل إلى بلاد الروم، وظل بها إلى أن توفى ٩١٧ هـ / ١٥١١م،[٤] ويعتقد أنه منذ أن جاء إلى أرض مصر وكان واضعًا تعلم العلوم الشرعية على أهم أولوياته لأنه كان مصاحبًا للمشايخ في بلاده[٥] وإن لم تذكر المصادر أنه تلقى العلوم عن أهل مصر إلا وأنه ولابد أن يكون تأثر بعلمائها وحضر بعض دروسهم وأخذ عنهم.

١٥- علاء الدين الرومي هو علي بن أحمد الجمالي، علاء الدين الحنفي الرومي ، من علماء الدولة العثمانية في الفقه والعلوم العربية، تولى عدة مناصب منها التدريس والإفتاء، حيث قام بايزيد الثاني بتوليته منصب الإفتاء بالقسطنطينية، وولاه تدريس إحدى المدارس الثمان، ووفاته كانت سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م [٦]، ومما ورد في كتب التراجم عنه أنه أقام بمصر عامًا، حيث جاء إلى مصر بعد عدة سنوات من سلطنة بايزيد الثاني ٨٨٦ – ٩١٨ هـ / ١٤٨١ – ١٥١٢م[٧]، حدث خلالها

---

(١) شيروان : قرية قديمة تقع بين جبال وشعاب وفيها عيون وهي كثيرة الماء والزروع والأشجار، وتقع على مقربة من مدينة الدينور من نواحي بخارى (إيران حاليًا)، ياقوت الحموي– معجم البلدان، ج٣، ، ص٣٨٢، الحميري (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري، ت٩٠٠ هـ) – الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق / إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م)، ص٣٥١.

(٢) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١٣٥، عادل نويهض – معجم المفسرين، ج٢، ص٦٣٣.

(٣) هو عرفة المالكي القيرواني المغربي، كان أحد العلماء الأعلام ببلاد المغرب العربي، وأحد كبار المتصوفة بها بها وكان صاحب كرامات، وكانت وفاته ٩٤٨ هـ / ١٥٤١م، العكري – شذرات الذهب، ج٨، ص٢٧٤.

(٤)الغزي – الكواكب السائرة، ج١، ص٢٧٣، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٧، ص٢٥١.

(٥) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢١٢، حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٣٩٩.

(٦) الغزي – الكواكب السائرة، ج١، ص٢٦٨ – ٢٦٩.

(٧) الشوكاني – البدر الطالع، ج١، ص٤٣٠.

مناقشات ومحاورات علمية بينه وبين علماء مصر، وكان على دراية ومعرفة واسعة بعلم الفقه[١]، فالمناقشات لابد فيها من التأثر المتبادل بين أطرافها، وبناًء على ذلك يكون علاء الدين الرومي قد تأثر بعلماء مصر وأضافوا إليه، ومن مؤلفاته الفقهية (المختار للفتوى)[٢].

١٦- ابن حمزة الأنطاكي : هو محيي الدين محمد بن عمرة بن حمزة الأنطاكي الرومي الحنفي، كان جده من بلاد ما وراء النهر ثم جاء إلى أنطاكيه واستوطنها، وبها ولد محمد هذا وحفظ القرآن وتفقه، وقرآ القراءات والعربية، وتنقل بين عدد من البلدان لتلقي العلم منها إيران والحجاز ومصر وغيرها، وتوفى ببروسه من بلاد الروم سنة ٩٣٨ هـ / ١٥٣١م،[٣] وعندما جاء إلى مصر أخذ بها العلم الشرعي عن الشمني[٤] والسيوطي وليس هذا فحسب بل واتصل بالسلطان قايتباي[٥] ٨٧٢ – –٩٠١ هـ / ١٤٦٨ – ١٤٩٦م، وألف له كتاب يسمى ب (النهاية) في الفقه فأكرمه السلطان، وظل بمصر إلى أن مات السلطان فسافر إلى بلاد الروم عن طريق البحر[٦].

١٧- حيدر الخيالي هو حيدر الحنفي ابن أخي المولى الخيالي الرومي، وحفيد محمد بن الفناري، تلقى العلم على محمد القوجوي[٧] وصار مدرسًا بأدرنة، وكان ذا مكانة كبيرة في العربية، وتوفى ببروسه في أواخر دولة السلطان سليم خان [٨]٩١٨ – ٩٢٦هـ /١٥١٢ – ١٥٢٠م، وذكر صاحب صاحب كتاب (الشائق) أن حيدر الخيالي سافر إلى مصر وتلقى عن علمائها علوم متعددة من تفسير وحديث وأصول وفروع، ثم عاد إلى بلاد الروم فنال تبعًا لذلك تقدير حكام الدولة العثمانية

---

(١) العكري – شذرات الذهب، ج٨، ص١٨٢.

(٢) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٣٥٠، الشوكاني – البدر الطالع، ج١، ص٤٣٢.

(٣) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص٢١٢.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسني القسنطيني الشمني الإسكندري، تقي الدين، ولد بالإسكندرية وتعلم بها وكان محدثًا ومفسرًا وفقيهًا حنفيًا، مات بالقاهرة سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨م، ابن تغري بردي – المنهل الصافي، ج٢، ص١٠٠ – ١٠١، عمر كحاله – معجم المؤلفين، ج٩، ص٢١٩.

(٥) هو السلطان الأشرف قايتباي أبو النصر المحمودي الظاهري ولي سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨م، وتوفي ٩٠١ هـ / / ١٤٩٦م، وكانت مدة حكمه ما يقرب من ٣٠ سنة، ابن تغري بردي – مورد اللطافة، ص ١٨٥، ١٨٦، العيدروسي (محيي الدين عبدالقادر بن الشيخ عبدالله العيدروسي، ت ١٠٨٣ هـ) – النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ)، ص١٥.

(٦) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢٤٨، الغزي – ديوان الإسلام، ج٤، ص١٤٧.

(٧) هو محمد بن محمد، محيي الدين القوجوي الحنفي الرومي، من العلماء بالتفسير ومعظم العلوم الشرعية والعقلية أيضًا، كان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم، وتلقى العلم عنه وعن غيره من العلماء، وولي التدريس والمناصب المختلفة، وتوفى ٩٣١ هـ / ١٥٢٥م، حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص١٥٨.

(٨) الغزي – الكواكب السائرة، ج١، ص١٩٠.

فتم توليته على أوقاف السلطان محمد خان (الأول) ببروسه ثم على أوقاف أورخان بها[١]، من المتوقع أنه عاد إلى بلاد الروم في أواخر عصر السلطان بايزيد الثاني ٩١٨ هـ / ١٥١٢م، بعدما أصبح له مكانة كبيرة أهلته لتولي تلك المناصب.

١٨- الشريف العباسي هو أبو الفتح عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد، حصل بعض العلوم الشرعية والأدبية، وكان مولده بمصر ٨٦٧ هـ / ١٤٢٦م، وكان على دراية تامة بعلم التاريخ والحديث والعلوم العربية، وألف شرح البخاري بالقاهرة،[٢] وقد قرأ على العلماء بمصر وأخذ عنهم العلوم المتعددة وعلى رأسها العلوم الشرعية من حديث وتفسير وغيرها وتقدم بها، وكان على رأس شيوخه بمصر السيوطي، والكافيجي[٣] ومشايخه يزيدون على السبعين[٤]، وكان له (شرح البخاري) البخاري) أهداه للسلطان بايزيد خان (الثاني) ٨٨٦ - ٩١٨ هـ / ١٤٨١ - ١٥١٢م فأعطاه السلطان جوائز كبيرة، وأسند إليه المدرسة التي بناها بالقسطنطينية وأقام بها إلى وفاته سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦م، ومن أجل أنه استوطن بأراضي الدولة العثمانية اعتبره طاشكبرى زاده في كتابه الشقائق من علماء الدولة العثمانية[٥]، ومن مصنفاته في العلوم الشرعية إلى جانب ما سبق كتاب (الإرشاد في الفقه الشافعي)[٦].

---

(١) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢٥٥.

(٢) الغزي – الكواكب، ج٢، ص١٥٩ – ١٦٢.

(٣) هو أبو عبدالله الكافيجي محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي، ولد ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م، وكان من كبار العلماء بالعلوم العقلية، أما بالنسبة للعلوم الشرعية فقد كان كبيرًا بها أيضًا فقد لازم السيوطي بمصر ١٤ سنة وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية النحوية، وولي وظائف منها مشيخة الخانقاة الشيخونية، وتوفى ٨٨٩ هـ / ١٤٧٤م، السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت٩١١ هـ) – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، لبنان)، ص١١٧، د.ت، الغزي – ديوان الإسلام، ج٤، ص٦٣، ٦٤.

(٤) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٢٧٠.

(٥) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢٤٦.

(٦) الغزي – الكواكب السائرة، ج٢، ص١٦٢.

المبحث الثاني

أثر علماء مصر في العلوم العربية والاجتماعية والعقلية.

أولًا : في العلوم العربية

اهتم علماء الدولة العثمانية بتلقي العلوم العربية وذلك لأنها من العلوم الخادمة والأساسية لفهم علوم الدين لذلك وجدنا العلماء منذ بدايات الدولة العثمانية ارتحلوا من أجل تحصيلها وتلقيها وكانت مصر من أهم وجهاتهم في ذلك، ومن هؤلاء العلماء

١- جمال الدين الإقسرائي فقد رحل إلى مصر لتلقي العلوم العربية ، وكان من خبره في ذلك أنه ذهب من بلاد الروم إلى مصر ليقرأ كتاب الإيضاح في اللغة على الشيخ أكمل الدين(١)، وعندما أتمه ألف كتاب (شرح الإيضاح في المعاني والبيان) للقزويني، ثم عاد إلى بلاده ونتيجة لتقدمه في العلوم اللغوية بصفة خاصة أصبح مدرسًا بمدرسة تسمى بالسلسلة بالقرمان حيث كان من شرط بانيها أن لا يِّدرس بها إلا من حفظ (الصحاح) للجوهري(٢).

٢- ابن قاضي سماونه ذكر عنه أنه جاء إلى مصر كذلك وكان من ضمن العلوم التي تميز وبرع فيها كانت العلوم العربية وبصفة خاصة الصرف والنحو، ومن تصانيفه في علم الصرف كتاب (المقصود) ، (شرح عنقود الجواهر)(٣)، ولابد أن يكون قد تلقى بعض من هذه العلوم على أيدي علماء مصر خاصة وأن مصر كانت من البلاد التي استقر بها فترة طويلة وجاء إليها أكثر من مرة(٤).

٣- شمس الدين الفناري ومما ذكر عنه في كتب التراجم أنه جاء إلى مصر لأخذ العلوم العربية عن علمائها، وممن أخذ عنهم الشيخ أكمل الدين حيث قرأ عليه أيضًا كتاب (الإيضاح في المعاني) ثم رحل إلى بلاده فأصبح من العلماء المشار إليهم في علمي المعاني والبيان(٥).

٤- محمد بن الجزري ذكر عنه أنه عندما قدم إلى الديار المصرية قرأ بها المعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين القزويني(٦)، وأخذ عن غيره أيضًا العلوم العربية المختلفة ومن مؤلفاته كتاب (الجوهرة) في النحو(١).

النحو(١).

---

(١) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١٥.

(٢) الأدنه وي – طبقات المفسرين، ص٢٩٣، الغزي – ديوان الإسلام، ج١، ص١٤١، ١٤٢.

(٣) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص٣٠٨، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٥٢.

(٤) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٣ -٣٤.

(٥) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص١٣٠، الشوكاني – البدر الطالع، ج٢، ص٢٦٦.

(٦) هو ضياء الدين عبيدالله بن سعد الله العفيفي القزويني المعروف بقاضي قرم، تولى مشيخة الخانكاة الركنية البيبرسية، وكان ماهرًا في الفقه والمعاني والبيان، وتوفى ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨م، ابن حجر – الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٦٨.

٥- مولانا أحمدي هو تاج الدين أحمدي الحنفي القرماني، وكان يسمى إبراهيم وكان أصله من ولاية قرمان ببلاد الروم وقرأ على علماء عصره واتصل بالأمير سليمان بن السلطان بايزيد الأول وتقرب عنده ونظم لأجله كتاب يسمى ب (اسكندرنامه)، وتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢م، ببلدة أماسية،(٢) وبتقصي أحواله وجد أنه كان من أشهر شعراء الروم وأكثرهم ظرفًا، ومن أعظم الأدباء عندهم وكان له ديوان شعر يسمى ب (مرقاة الأدب) كما شرح قصيدة الصرصري(٣) شرحًا وافيًا، وأنه جاء إلى مصر ودخل القاهرة هو والمولى الفناري، وتلقى العلوم على الشيخ أكمل الدين ومن المرجح أنه أخذ عن غيره من علماء مصر العلوم العربية، ومما يؤيد ذلك أن الشيخ أكمل الدين تنبأ له بأنه سيكون شاعرًا لا يشق غباره(٤)، فمن الواضح أنه كانت له ميول أدبية وشعرية وكان يحرص على تلقي العلوم العربية من شعر ونثر وغيرها على علماء مصر وظهرت نباهته فيها مما جعل الشيخ أكمل الدين يقول له ذلك.

٦- عبدالله بن علي البسطامي مما ورد عنه أنه عندما رحل إلى الديار المصرية حصل عن علمائها العلوم العربية، وكان للبسطامي مؤلف في اللغة والأدب يسمى ب (مناهج التوسل في مباهج الترسل)(٥).

٧- الحسن بن محمد شاه الفناري كان السبب الرئيس وراء مجيئه إلى أرض مصر هو قراءة كتاب (مغني اللبيب) في النحو على رجل من أصل مغربي(٦) يقيم بأرض مصر وذكرت المصادر أنه قرأ عليه هذا الكتاب قراءة متقنة وأن المغربي كتب له في ظهر كتابه إجازة(٧)، وأنه عاد بالكتاب

---

(١) ابن الجزري – غاية النهاية، ج٢، ص٢٤٨، الأدنه وي – طبقات المفسرين، ص٣٢١.

(٢) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٢٧٥.

(٣) يحيي بن يوسف بن يحيي أبو زكريا الصرصري البغدادي، جمال الدين الضرير، كان لغويًا من كبار الأدباء، ومن أكثر الشعراء مدحًا في النبي عليه السلام، وكان شعره في حوالي خمسة مجلدات ، ومولده ٥٨٨ هـ / ١١٩٢م، وتوفى ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م، ابن شاكر (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، ت٧٦٤ هـ) – فوات الوفيات، ط١، ج٤، تحقيق / إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م)، ص٢٩٨ – ٢٩٩.

(٤) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٢.

(٥) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٢٦٤، عمر كحاله – معجم المؤلفين، ج٥، ص١٤٨.

(٦) من الممكن أن يكون هو أحمد بن موسى بن عبدالله الشهاب المغربي الأصل، ولد بمنوف من ارض مصر سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨م، وقرأ بها القرآن ثم ذهب إلى القاهرة لاستكمال مسيرته العلمية، وتعلم العربية وأتقنها عن المحب بن هشام وغيره، وولي نيابة القضاء عن البلقيني، ومات سنة ٨٥٨ هـ/ ١٤٥٤م، السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢٢٩ – ٢٣٠.

(٧) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص١١٤.

إلى بلاد الروم وأرسل هذا الكتاب إلى السلطان محمد خان (الثاني) فأعطاه السلطان مدرسة يِّدرس بها وعين له كل يوم ٨٠ درهمًا، ومن مؤلفاته في العلوم العربية (حاشية على شرح المطول للتفتازاني) في البلاغة(١).

٨- أحمد بن إسماعيل الكوراني ومما جاء في خبره أنه عندما جاء إلى القاهرة من أرض مصر تلقى عن شيوخها النحو والعروض والبيان والمعاني، ومن مصنفاته العربية قصيدة في علم العروض من ستمائة بيت سماها (الشافية في علم العروض والقافية)(٢)، وله قصيدة ايضًا يمدح بها النبي عليه السلام(٣).

٩- زين الدين عبدالرحيم العباسي كان من علماء الروم الذين ولدوا بمصر وتلقوا التعليم بها منذ نعومة أظفارهم، وكانت العلوم العربية على رأس العلوم التي تعلمها على مشايخه المصريين وبرع في تلك العلوم ونبغ بها حتى لقبه البعض بشيخ الأدباء(٤)، فكان أديبًا لبيبًا له معرفة تامة بالشعر وشهد له الكثيرون بالبلاغة والفصاحة، ومن مؤلفاته الكثيرة في تلك العلوم (مختصر المفيد)، (معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص)، (شرح المقامات الحريرية)، (شرح العروض الخزرجية).(٥)

١٠- علاء الدين الرومي الجمالي ذكرت المصادر عنه أيضًا أنه أقام بمصر سنة واحدة، وأنه تعلم العربية وصنف فيها(٦)، فلابد وأنه تزود على الأقل ببعض العلوم العربية خلال هذه المدة التي أقامها بمصر.

١١- حيدر الخيالي عندما جاء أيضًا إلى أرض مصر، وأخذ عن علمائها، وكانت من العلوم التي مهر فيها وبرع العلوم العربية ويعتقد أنه تلقها عن أهل مصر، ومما يدل على تقدمه بها أنه كان ينظم القصائد العربية البليغة (٧)

ثانيًا : في العلوم الاجتماعية

كانت للعلوم الاجتماعية نصيب من الرعاية والاهتمام فقد حرص بعض علماء الدولة العثمانية على تلقيها وتعلمها عن مشايخ مصر، وكان على رأس من قام بذلك وحرص عليه

---

(١) الشوكاني – البدر الطالع، ج١، ص٢٠٩.

(٢) السخاوي – الضوء اللامع، ج١، ص٢٤١.

(٣) السيوطي – نظم العقيان، ص٣٩.

(٤) الغزي – الكواكب السائرة، ج٢، ص١٦١.

(٥) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٢٧٠.

(٦) الغزي – الكواكب السائرة، ج١، ص٢٦٨، العكري – شذرات الذهب، ج٨، ص١٨٢.

(٧) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٢٥٥.

١- عبدالرحمن بن أحمد البسطامي، والذي أخذ علم التاريخ عن المولى الفناري الذي تلقى العلم على يد علماء مصر(١)، بل والأكثر من ذلك رحل هو أيضًا إلى القاهرة لتلقي العلوم على شيوخها، وإن لم تذكر المصادر العلوم التي تلقها عنهم إلا أنها أشارت إلى براعته في عدة علوم منها علم التاريخ فلابد وأنه أخذ البعض من معارفه التاريخية عنهم، ومن مؤلفاته الكثيرة في هذا العلم (الدرر في الحوادث والسير)، و (نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك)، و (مختصر جهينة الأخبار في ملوك الأمصار)، و(تراجم العلماء).(٢)

٢- محيي الدين البرغموي هو محيي الدين أبو عبدالله محمد البرغموي الرومي المعروف بالكافيجي الحنفي، دخل القاهرة وعظمه ملوكها وتولى مشيخة الشيخونية، وتوفى بالقاهرة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م، (٣) وكان من الذين تلقوا علم التاريخ بالقاهرة، وبصفة خاصة من الإمام جلال الدين السيوطي، وكانت من أهم مؤلفات البرغموي (مختصر في التاريخ)(٤)

٣- الشريف عبدالرحيم العباسي مما ذكر عنه أنه كانت له معرفة تامة بالتواريخ(٥).

٤- محمد بن عمر بن حمزة الأنطاكي كان أيضًا من المتمكنين في علم التاريخ البارزين فيه، ومن مؤلفاته في هذا العلم كتاب (تهذيب الشمائل في السيرة النبوية)(٦)

ثالثًا : في العلوم العقلية

لم يتغافل علماء الدولة العثمانية عن تلك العلوم فقد سعوا وحرصوا أيضًا على تلقيها، وكانت على رأس تلك العلوم علم التصوف(٧)، والفلسفة والمنطق، وعلم الطب والكيمياء.

أما بالنسبة لعلم التصوف، فإن السبب الرئيس وراء ضمه للعلوم العقلية أنه للفلسفة أقرب، أما عن أشهر من تلقى هذا العلم هم:

---

(١) نفس المصدر السابق، ص٣١.

(٢) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٢٦٤، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٥، ص١٨٤.

(٣) البرغموي : العكري – شذرات الذهب، ج٧، ص٣٢٥ – ٣٢٦.

(٤) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص١٤٦.

(٥) الغزي – الكواكب السائرة، ج٢، ص١٦١.

(٦) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٣، ص٢١٢.

(٧) التصوف : في اللغة لبس الصوف زهدًا في الدنيا، وفي الاصطلاح هو تطهير القلب من محبة ما سوى الله والعمل بالأوامر والابتعاد عن النواهي، ويسمى بعلم الأخلاق وبعلم السلوك، التهناوي (محمد بن علي بن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهناوي، توفى بعد ١١٥٨هـ) – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ط١، ج١، تحقيق / علي دحروج، ترجمة / عبدالله الخالدي، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م)، ص٤٢، ٤٥٧.

١- داوود القيصري، حيث كانت أهم مؤلفاته العلمية فيه كتاب (شرح فصوص ابن العربي)، والذي بين فيه أصول علم التصوف[١]، وكتاب (شرح التائية لابن الفارض)، وكتاب (نهاية البيان ودراية الزمان)، وكتاب (تحقيق ماء الحياة وكشف أسرار الظلام)، كتاب (رسالة في أحوال الخضر)[٢].

٢- بدر الدين محمد المعروف بابن قاضي سماونه عندما قدم أرض مصر حصل عند الشيخ أكمل الدين كل العلوم ثم التجأ إلى الصوفي الكبير حسين الأخلاطي[٣]، وظل معه واختص به، ومن مؤلفاته في علم التصوف كتاب (مسرة القلوب)، وكتاب (الواردات الغيبية)[٤].

٣- عبدالرحمن البسطامي الرومي عرف عنه أنه كان متصوفًا، وعندما دخل القاهرة نال بغيته من هذا العلم، ومن مؤلفاته كتاب (الفوائح المسكية في الفواتح المكية)[٥].

٤- أحمدي الشاعر الرومي روي عنه أنه دخل القاهرة وتلقى هذا العلم وغيره على الشيخ أكمل الدين شيخ مشايخ الصوفية في ذلك الوقت[٦].

٥- عبدالرحيم المرزيفوني عندما سافر إلى الديار المصرية ولقى الشيخ زين الدين الخاقي صاحبه وأحبه محبة عظيمة واختلى عنده، وتلقن منه ذكر لا إله إلا الله ولبس منه خرقة التصوف ونال عنده درجة عالية وأجاز أن يروي عنه كتاب (عوارف المعارف)، وكتاب (أعلام الهدى) وسائر مؤلفاته[٧]، ومن آثاره ومصنفاته في علم التصوف كتاب (إرشاد الأنام في التصوف والإخلاص).[٨]

أما عن الفلسفة والمنطق فقد اهتم بأخذها عن أهل مصر

١- حاجي باشا : وهو خضر بن مروان بن علي، حسام الدين الأيديني، ويقال له الخطاب، طبيب

---

(١) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٨.

(٢) الحموي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي، ت١١١١هـ) – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٢، (دار صادر، بيروت)، ص١٤٩، د.ت، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٤، ص١٤٢.

(٣) هو الشريف الحسين الأخلاطي، كان رجلًا من أهل الشام منقطعًا عن الناس، مقيمًا بحلب، وكان على علم ومعرفة بعدة علوم وبصفة خاصة علم الحكمة، ثم طلب إلى الديار المصرية لمداواة ولد السلطان الظاهر برقوق، وظل مقيمًا بالديار المصرية إلى أن توفى، سنة ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م، ابن تغري بردي – المنهل الصافي، ج٥، ص١٧١ – ١٧٢.

(٤) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٣ – ٣٤، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٥٢.

(٥) طاشكبرى – نفس المصدر، ص٣١، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٥، ص١٨٤.

(٦) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج١، ص٢٧٥.

(٧) طاشكبرى زاده، الشقائق، ص٤٣.

(٨) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٢٧٢، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٥، ص٢٠٦.

متمرس في علم الكلام من علماء المذهب الحنفي، ولد ونشأ في بلاد الروم ثم جاء إلى مصر فسكنها إلى أن توفى ٨٢٠هـ / ١٤١٧م،[١] وقد أخذ الفلسفة والمنطق عن مبارك شاة[٢] المنطقي[٣].

٢- بدر الدين المعروف بابن قاضي سماونه مما ذكر عنه أنه ارتحل إلى أرض مصر، وقرأ هناك أيضًا على أحد مدرسي القاهرة في علم المنطق وهو مبارك شاه[٤].

٣- حسن بن محمد الفناري بالبحث عنه وجدنا أنه زار مصر أكثر من مرة وبرع في المعقولات، ومن مؤلفاته الفلسفية كتاب (حاشية على شرح المواقف للشريف الجرجاني)، (رسالة في الفلسفة).[٥]

٤- علي العربي هو علاء الدين علي العربي من العلماء الكبار أصله من حلب، وقرأ على علمائها ثم قدم بلاد الروم وسكن بروسه وأخذ عن علمائها أيضًا، وكانت وفاته سنة ٩٠١هـ / ١٤٦٠م، [٦] ومما ذكر عنه أنه جاء إلى مصر بصفة خاصة لأجل سماع كتاب (شرح المطالع في الفلسفة) عن المبارك شاة، وكانت من أشهر مؤلفات ابن العربي في هذا العلم كتاب (حواش على المقدمات الأربع)، وكتاب (حاشية على شرح عقائد النسفي للتفتازاني)[٧]

وفي علم الطب والكيمياء، ذكر أن

١- جمال الدين الأقسرائي، كان عارفًا بعلم الطب وله مؤلف فيه وهو (شرح الموجز في الطب)[٨].

٢- خضر بن علي الملقب بحاجي باشا اشتغل بالطب بعدما تعرض لمرض شديد ومهر فيه لدرجة أن فوض له بيمارستان مصر وصنف في علم الطب كتب كثيرة منها كتاب (الشفاء)، (التسهيل)[٩]، وكتاب (الفريدة في ذكر الأغذية المفيدة)، وكتاب (شفاء الأسقام ودواء الألآم).[١٠]

أما عن علم الكيمياء فكان زين الدين العباسي ميالًا إليها منفقًا عليها الأموال الكثيرة[١١]

---

(١) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٤.

(٢) هو مبارك شاه أحد مدرسي مصر في علم المنطق وسمي بالمنطقي نسبة لعلم المنطق، وكان يشرح كتاب في في الفلسفة وهو (شرح المطالع)، حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٥، ص٣٣٢، ٣٣٩.

(٣) حاجي خليفة ، نفس المصدر السابق، ج٢، ص٧٩.

(٤) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٣.

(٥) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٣٩، الزركلي – الأعلام، ج٢، ص٢١٦ – ٢١٧.

(٦) العكري – شذرات الذهب، ج٨، ص٤، عادل نويهض – معجم المفسرين، ج١، ص٣٧١.

(٧) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٩٣، عمر كحالة – معجم المؤلفين، ج٧، ص١٤٩ – ١٥٠.

(٨) الغزي – ديوان الإسلام، ج١، ص١٤٢، عادل نويهض – معجم المفسرين، ج٢، ص٢٠٦.

(٩) طاشكبرى زاده – الشقائق، ص٣٤.

(١٠) حاجي خليفة – سلم الوصول، ج٢، ص٧٩، عادل نويهض – معجم المفسرين، ج١، ص١٧٢.

(١١) حاجي خليفة، نفس المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبه ترفع الدرجات وتضاعف الحسنات، وصلاة وسلامًا على أشرف الخلق سيدنا محمدﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد تناولت هذه الدراسة الأثر الحضاري لمصر على الحياة العلمية في مستهل الدولة العثمانية، وقد حاولت الدراسة من خلال العرض إظهار مدى تأثر علماء الدولة العثمانية من خلال الأخذ والتلقي عن رجال مصر من العلماء، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي:

١- أن معظم علماء الدولة العثمانية الذين تأثروا بعلماء مصر كانوا موسوعي المعرفة، فقد تقدموا في عدة علوم من شرعية وعربية بل وعقلية أيضًا، ولكن على الرغم من ذلك وجدنا أن تركيزهم بشكل رئيس كان على العلوم الشرعية في المقام الأول.

٢- كانت الطبقة الثانية هي أولى الطبقات التي تأثرت علميًا بعلماء مصر، وذلك من خلال الرحلة إلى مصر والتلقي عن علمائها.

٣- اعتبر أصحاب كتب التراجم كل من دخل أراضي الدولة العثمانية وعاش بها من العلماء عثمانيين وإن لم يولدوا بها، وذلك كالإمام الجزري، والسيد عبدالرحيم العباسي.

٤- لم تكن مصر هي الوجهة العلمية الوحيدة لعلماء الدولة العثمانية، فقد وجدنا البعض منهم يتجه صوب بلاد الشام وذلك لقربها من أراضي دولتهم، ووجدنا آخرون يرحلون إلى بلاد الحجاز لأهميتها الدينية، ولكن كان هناك كثير من العلماء العثمانيين يفضلون تتبع العلم في أي مكان بالعالم الإسلامي فقد تنقلوا مثل النحل يجمعون رحيق العلم من بساتين العلماء.

٥- أن الحياة العلمية في العصر المملوكي وبصفة خاصة فترة الدراسة تميزت بالثراء المعرفي والتطور المستمر والحركة الدائمة، وكما أن النيل شريان الحياة بمصر، كانت مصر شريان العلم للعالم الإسلامي.

المصادر والمراجع

أولًا : المصادر:

القرآن الكريم:

الأدنه وي (أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن ١١هـ) – طبقات المفسرين، تحقيق / سليمان صالح الخزي، (مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، ت ٤٨٧هـ) – المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م).

ابن تغري بردي(يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين، ت٨٧٤هـ)

– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق / محمد أمين، (الهيئة المصرية العلمة للكتاب)، د.ت.

– مورد اللطافة في من ولى السلطنة والخلافة، تحقيق / نبيل محمد عبدالعزيز، (دار الكتب المصرية، القاهرة)،د.ت.

التهناوي (محمد بن علي بن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهناوي، توفى بعد ١١٥٨هـ) – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق / علي دحروج، ترجمة / عبدالله الخالدي، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م).

الجزري (شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت٨٣٣هـ)– غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة)، د.ت.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف ب كاتب جلبي، ت ١٠٦٧ هـ) – سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق / محمود عبدالقادر الأرناؤوط، (مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا، ٢٠١٠م).

ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ) – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق / محمد عبدالمعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).

الحموي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الدمشقي، ت١١١١هـ) – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (دار صادر، بيروت)، د.ت.

الحميري (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري، ت٩٠٠ هـ) – الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق / إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م).

الداوودي (محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، ت٩٤٥هـ) – طبقات المفسرين، (دار الكتب العلمية، بيروت).
ابن رضي الدين (محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، ت ٩٨٤ هـ) – المطالع البدرية في المنازل الرومية، ط١، تحقيق / المهدي عيد الرواضية، (دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٤م).
الزبيدي (محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض ، ت ١٢٠٥هـ) – تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق / مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، د.ت.
السبكي (تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، ت٧٧١هـ) – طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق / محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٣هـ).
السخاوي (شمس الدين أب الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ت ٩٠٢هـ) – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (دار مكتبة الحياة، بيروت).
السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت٩١١ هـ)
– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، لبنان)، د.ت.
– حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق / خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، د. ت.
– ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق / زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية ، بيروت).
ابن شاكر (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، ت٧٦٤ هـ) – فوات الوفيات، تحقيق / إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م).
الشريف الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي، ت٥٦٠هـ) – نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ).
ابن شمائل (عبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين، ت٧٣٩ هـ) – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ)
الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، ت ١٢٥٠هـ) – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (دار المعرفة، بيروت)، د.ت.
الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ت٧٦٤هـ) – الوافي بالوفيات، تحقيق / أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

الأصفواني (محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين بن فهد الهاشمي الأصفواني المكي، ت ٨٧١ هـ) – لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م).
طاشكبرى زاده (أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، ت ٩٦٨ هـ) – الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (دار الكتاب العربي، بيروت)، د.ت.
العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي، ت١١١١ هـ) – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق / عادل أحمد عبدا لموجود، علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م).
العكري (عبدالحي بن أحمد العكري الدمشقي، ت١٠٨٩هـ) – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار الكتب العلمية، بيروت).
العمري (أحمد بن يحيي بن فضل الله القرشي العمري، شهاب الدين، ت٧٤٩ هـ) – مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ١٤٣٣ هـ).
ابن عياض (عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ت ٥٤٤ هـ) – مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة، دار التراث).
العيدروسي (محيي الدين عبدالقادر بن الشيخ عبدالله العيدروسي، ت ١٠٨٣ هـ) – النور السافر عن أخبار القرن العاشر، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ).
الغزي (شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي، ت١١٦٧هـ) – ديوان الإسلام، تحقيق / سيد كسروي، ٠ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م).
الغزي (نجم الدين محمد بن محمد الغزي، ت١٠٦١هـ) – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق / خليل منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
الفارابي (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت٣٩٣هـ) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق / أحمد عبدالغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، ت٨٣٢هـ)– ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق /كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).
الكفوي (محمود بن سليمان الحنفي الرومي الكفوي، ٩٩٠ هـ) – كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، تحقيق/ عبداللطيف عبدالرحمن، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م).
مجهول، ت بعد ٣٧٢ هـ – حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق : السيد يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣ هـ).

المستشرق زامباور – معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجم بعد فصوله / سيدة إسماعيل الكاشف، (دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م).
المطرزي (ناصر بن عبدالسيد أبي المكارم بن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي، ت٦١٠هـ) – المغرب، (دار الكتاب العربي)، د.ت.
مقديش (محمود مقديش ت ١٢٢٨هـ) – نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق / علي الزواري، محمد محفوظ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م).
المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، ت٨٤٥هـ)
– السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق / محمد عبدالقادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) .
– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٨٨ هـ).
ابن ناصر الدين (محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، ت٨٤٢هـ) – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق / محمد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).
الهجراني (أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي، ت٩٤٧هـ) – قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق / بوجمعة مكري، خالد زواري، (دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م).
ابن الوردي (سراج الدين بن الوردي، ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٧م) – عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق / أنور محمود زناتي، (جامعة عين شمس).
ابن الوردي (زين الدين أبو حفص عمر بن المظفَّر الكِندي، المعروف بابن الوَرْدي ت٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) – خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق / أنور محمود زناتي، (مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م).
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، ت٦٢٦ هـ) – معجم البلدان، (دار صادر، ، بيروت، ١٩٩٥م).
اليهودي (الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطلي الأسباني، ت ٥٦٩ هـ) – رحلة بنيامين التطلي، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٢م).

اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلبكي، ت ٧٢٦ هـ) – ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، تحقيق / عباس هاني الجراح، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م).

ثانيًا : المراجع

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون – المعجم الوسيط، (دار الدعوة)، د.ت.

خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ت١٣٩٦هـ – الأعلام، (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م).

عبدالوهاب عزام – مجالس السلطان الغوري (صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر الهجري)، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م).

عادل نويهض – معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، قدم له / حسن خالد، (مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).

عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي، ت١٤٠٨هـ – معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى، بيروت).

محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، ت١٣٧٢هـ – خطط الشام، (مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣هـ / ١٨٨٣م).

محمد فريد بك بن احمد فريد باشا، ت ١٣٣٨ هـ – تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق / إحسان حقي، (دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨١م).

محمد بن محمد حسن شراب – المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١١ هـ).

مشهور بن مرزوق الحرازي – الإمام ابن الجزري محدثًا، ج١، بدون دار نشر.